

المكتبة الخضراء للأطفال

١٤

DUDARAB

# عقلة الأصبع



DUDARAB  
@Arabic\_Books

يتعلم: عادل الغضبان

دار المعرف

المكتبة الخضراء للأطفال

١٤



# عقلة الأصبع

الطبعة الثالثة والعشرون

بعلم: عادل الغضبان



دار المعارف



@Arabic\_Books



@Arabic\_Books

كَانَ فِي قَدِيمِ الزَّمَانِ ، وَسَالِفِ الْعَصْرِ وَالْأَوَانِ ، رَجُلٌ  
حَطَابٌ يَكْسِبُ رِزْقَهُ الْقَلِيلَ مِنْ تَكْسِيرِ الْحَطَابِ، وَيَعِيشُ هُوَ  
وَزَوْجَتُهُ وَأَبْنَاؤُهُ السَّبْعَةُ فِي كُوخٍ صَغِيرٍ عِنْدَ سَفحِ جَبَلٍ مِنَ  
الْجِبَالِ ، تَمْتَدُّ مِنْ حَوَالِيهِ غَابَاتٌ كَثِيفَةٌ ، بَاسِقَةُ الْأَشْجَارِ ،  
مُلْتَفَةُ الْأَوْرَاقِ وَالْغُصُونِ ، تَتَخَلَّلُهَا الْأَنْهَارُ وَالْبُحَرَاتُ .  
وَكَانَ أَصْغَرُ أَبْنَاءِ هَذَا الْحَطَابِ يَبْلُغُ السَّابِعَةَ مِنْ عُمُرِهِ ،

وَلَمْ يَكُنِ الْوَلَدُ عِنْدَمَا جَاءَ إِلَى هَذِهِ الدُّنْيَا ، يَزِيدُ طُولِ  
إِهْمَامِ الْكَفَّ ، فَسَمَّوهُ لِذَلِكَ «عُقْلَةَ الْإِصْبَعِ » ، وَحَزِنَ أَبُوهُ  
عَلَى مَوْلِدِهِ حُزْنًا شَدِيدًا ، حِينَمَا رَأَيَاهُ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ مِنْ  
ضَآلَةِ التَّكْوِينِ وَضَعْفِ الْبَدَنِ ، فَلَمَّا نَمَّا وَتَرَغَّبَ ، بَقَى  
نَحِيفَ الْبِنْيَةَ قَصِيرَ الْقَامَةِ ، مَعَ أَنَّهُ كَانَ يَفُوقُ إِخْوَتَهُ جَمِيعًا  
فِي تَوْقُّدِ الْذِهْنِ وَذَكَاءِ الْفُوَادِ .

وَلَقَدْ قَاسَى رَبُّ هَذِهِ الْأُسْرَةِ فَوْقَ مَا يَسْتَطِيعُ مِنَ  
الْجَهْدِ وَالْعَناءِ ، فِي تَوْفِيرِ الْقُوتِ لِأُسْرَتِهِ ، وَكَثِيرًا مَا شَكَّ  
أَمْرَهُ إِلَى زَوْجِهِ ، فَكَانَتْ تَقُولُ لَهُ :

— « إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْسَى عِبَادَهُ ، فَإِنَّهُ يُوَفِّرُ الْغِذَاءَ حَتَّى  
لِلْعَصَافِيرِ الصَّغِيرَةِ ، وَإِنَّ بَعْدَ الْعُسْرِ يُسْرًا فَلَا تَيَأسْ يَا زَوْجِي  
الْعَزِيزَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ، فَمَا مِنْ ضِيقٍ وَلَا شِدَّةٍ إِلَّا  
وَبَعْدَهُمَا فَرَجٌ وَنِعْمَةٌ » .



فَكَانَ يَسْمَعُ كَلِمَاتَهَا الْجَمِيلَةَ مَغْلُوبًا عَلَىْ أَمْرِهِ، مُتَرَقِّبًا

فَرَجَ اللَّهُ . . .

وَضَاقَتْ بِهِ الْحَالُ ضِيقًا شَدِيدًا، فَقَالَ لِزَوْجِهِ ذَاتَ مَسَاءٍ :

- «أَطْعِمِي الْأَوْلَادَ بِالْقَلِيلِ الْبَاقِي لَدَنَا مِنَ الطَّعَامِ،

وَاجْعَلْهُمْ يَأْوُونَ إِلَى فِرَاشِهِمْ، وَارْجِعِي إِلَيَّ بَعْدَ أَنْ تَسْتَوِّثُ

مِنْ نَوْمِهِمْ، فَعِنْدِي مَا أُحِدِّثُكِ بِهِ».

٦

فَنَفَذَتِ الْزَّوْجَةُ أَمْرَ زَوْجَهَا ، وَعَادَتْ إِلَيْهِ فَرَأَتْهُ جَالِسًا  
فِي مَقْعِدِهِ الطَّوِيلِ يُفْكِرُ مَهْمُومًا فَبَادَرَهَا قَائِلًا :  
— « تَعْلَمِينَ يَا عَزِيزَتِي مَا نَحْنُ عَلَيْهِ مِنْ ضَنْكٍ وَفَقْرٍ ،  
وَهَا هُوَ ذَا سِتَاءُ جَدِيدٍ يُقْبِلُ عَلَيْنَا بِقَسْوَتِهِ ، وَإِنَّهُ لَيَعْزُزُ عَلَيْنَا  
أَنْ نَرَى أَوْلَادَنَا يَتَضَوَّرُونَ جُوعًا ، وَيَمُوْتُونَ أَمَامَ أَعْيُنِنَا  
وَاحِدًا بَعْدَ آخَرَ ».

— « وَمَاذَا تَنْوِي أَنْ تَفْعَلَ ؟ »

— « قَرَرْتُ أَنْ نَتَخَلَّصَ مِنْهُمْ ، فَغَدًّا نَأْخُذُهُمْ إِلَى الْغَابَةِ ،  
وَنَطْلُبُ إِلَيْهِمْ أَنْ يَنْتَشِرُوا فِيهَا ، وَيَجْمَعُوا عِيدَانَ الْحَطَبِ ،  
ثُمَّ نُغَا فِلْهُمْ وَنَهْرُبُ وَنَتْرُكُهُمْ لِمَصِيرِهِمُ الْمَجْهُولِ ».

فَارْتَاعَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ هَذَا الْكَلَامِ ، وَهَاجَتْ هِيَاجَةٌ  
لَبُؤَةٍ فَقَدَتْ أَشْبَالَهَا ، وَلَكِنْ كَتَمَتْ ثُورَتَهَا ، وَهَبَّتْ تُعْنِفُ  
زَوْجَهَا وَتَقُولُ لَهُ :

- « هَلْ جُنِّتَ يَا رَجُلُ ؟ أَيْطَاوِعُكَ قَلْبُكَ أَنْ تَرْمِيَ  
بِقِطْعٍ كَبِدِكَ عَلَى قَارِعَةِ الْطَّرِيقِ ؟ بَلْ أَنْ تَرْمِيَهُمْ فِي غَابَةِ  
مُخِيفَةٍ تَسْرَحُ فِيهَا الذِّئَابُ فَلَا تَلْبَثُ حَيَّ تَفْتَرِسُهُمْ ؟ »

- « لَأَنْ تَأْكُلُهُمُ الذِّئَابُ ، وَنَحْنُ بَعِيدُونَ مِنْهُمْ خَيْرٌ  
مِنْ أَنْ يَفْتَرِسُهُمُ الْجُوعُ ، عَلَى مَرَأَى مِنَا وَمَسْمَعٍ »  
فَسَكَتَتِ الْمَرْأَةُ وَلَمْ تُجِبْ ، وَأَخَذَتْ تَذْرِفُ الدَّمْعَ  
السَّخِينَ حُزْنًا عَلَى فِرَاقِهِمْ ، وَحَاوَلَتْ أَنْ تَشْنَى زَوْجَهَا عَنْ  
عَزْمِهِ فَمَا اسْتَطَاعَتْ ; فَاسْتَسْلَمَتْ فِي آخِرِ الْأَمْرِ  
إِلَى رَغْبَتِهِ ، وَذَهَبَ الزَّوْجَانِ  
بَعْدَ ذَلِكَ يَنَامَانِ ، وَالْهَمُ  
يُبَرِّحُ بِهِمَا كُلَّ تَبْرِيحٍ .  
وَلَمْ يَخْفَ هَذَا الْحَدِيثُ



عنْ «عُقْلَةُ الْأَصْبَعِ»، وَلَا فَاتَّهُ مِنْهُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ، فَقَضَى  
اللَّيْلَ كُلَّهُ سَهْرًا يُفَكِّرُ فِي طَرِيقَةٍ يَعُودُ بِهَا هُوَ وَإِخْوَتُهُ  
إِلَى الْمَنْزِلِ، وَيَنْجُونَ مِنَ الْغَابَةِ وَالذِّئَابِ.  
وَمَا زَالَ يُفَكِّرُ وَيُطِيلُ التَّفْكِيرَ، حَتَّى ارْتَاحَ إِلَى حِيلَةٍ  
تُبَلِّغُهُ مَقْصِدَهُ، فَمَا كَادَ ظَلَامُ اللَّيْلِ يَنْقَشِعُ، وَالْفَجْرُ يُشْرِقُ  
بِطْلَعَتِهِ الْوَرْدِيَّةِ مِنْ وَرَاءِ الْأَفْقِ، حَتَّى نَهَضَ «عُقْلَةُ الْأَصْبَعِ»  
مِنْ فِرَاسِهِ، وَمَشَى عَلَى رُؤُوسِ أَصَابِعِهِ إِلَى بَابِ الْكُوخِ،





فَفَتَحَهُ وَخَرَجَ مُسْلِلًا مِنْهُ إِلَى ضِفَافِ النَّهْرِ ، وَشَرَعَ يَلْتَقِطُ مِنْهَا مَجْمُوعَةً مِنَ الْحَصَى الْأَيْضِ ، مَلَأَ بِهِ كُلَّ جُوْبِهِ ، ثُمَّ عَادَ إِلَى الْكُوخِ ، وَلَمْ يَكُنْ قَدِ اسْتَيْقَظَ مِنْ أَهْلِهِ أَحَدٌ .

وَطَلَعَتِ الشَّمْسُ بَعْدَ قَلِيلٍ ، فَهَبَ جَمِيعُ النُّوَامِ مِنْ رُقَادِهِمْ ، وَارْتَدَوْا مَلَابِسَهُمْ ، وَدَوَى صَوْتُ الْحَطَابِ فِيهِمْ وَهُوَ يَقُولُ :  
— « سَنَذْهَبُ جَمِيعًا إِلَى الْغَابَةِ ، وَأَنَا وَأُمُّكُمْ فِي طَلِيعَتِكُمْ ، فَعَلَيْكُمْ أَنْ تَبْذُلُوا هُنَاكَ أَقْصَى الْجُهْدِ فِي جَمْعِ عِيدَانِ الشَّجَرِ ... »

إِنَّكُمْ سَتَذَهَّبُونَ إِلَيْهَا لِأَوَّلِ مَرَّةٍ .. هَيَا بِنَا . «  
 وَسَارَتِ الْأُسْرَةُ بِأَجْمَعِهَا إِلَى الْغَابَةِ ، تُصَعِّدُ فِي التِّلَالِ ،  
 وَتَهْبِطُ مِنْهَا إِلَى الْأَوْدِيَةِ ، وَتَعْبُرُ الْجُسُورَ الْمُقَامَةَ عَلَى الْأَنْهَارِ  
 وَالْجَدَافِ ، إِلَى أَنْ وَصَلُوا إِلَيْهَا ، فَبَدَأَ الْحَطَابُ يُحَطِّمُ بِفَأْسِهِ  
 جُذُوعَ الْأَشْجَارِ الْمُلْقَاتِ عَلَى الْأَرْضِ ، وَقَامَتْ زَوْجَتُهُ بِتَجْمِيعِ  
 قِطْعِ الْعَطَبِ ، وَتَوَغَّلَ الْأَوْلَادُ فِي الْغَابَةِ نُزُولًا عِنْدَ أَمْرِ أَيِّهِمْ  
 يَجْمَعُونَ مِنْهَا الْعِيدَانَ وَالْأَغْصَانَ ، وَ«عُقْلَةُ الْإِصْبَعِ» فِي  
 مُقَدِّمَتِهِمْ ، دُونَ أَنْ يُخْبِرَ إِخْوَتَهُ بِمَا تَوَآطَأَ عَلَيْهِ الْوَالِدَانِ .  
 ثُمَّ عَادَ الْإِخْوَةُ الْمَسَاكِينُ إِلَى حَيْثُ تَرَكُوا أَبَوَيْهِمْ ، فَلَمْ  
 يَقِفُوا لَهُمَا عَلَى أَثَرٍ ، فَدَبَّ الْخُوفُ فِي قُلُوبِهِمْ ، فَأَجْهَشُوا  
 بِالْبُكَاءِ ، وَرَدَّدَتِ الْغَابَةُ صَدَائِنَ حَيَّهِمْ فَزَادَتْهُمْ ذُعْرًا وَرُعبًا .  
 وَلَمْ يَبْدُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ سَاكِنَ الْجَاشِ إِلَّا «عُقْلَةُ الْإِصْبَعِ» ،  
 فَمَا اضْطَرَبَ وَلَا خَافَ ، وَلَا ذَرَفَ دَمْعَةً وَاحِدَةً ، وَلِكَنَّهُ

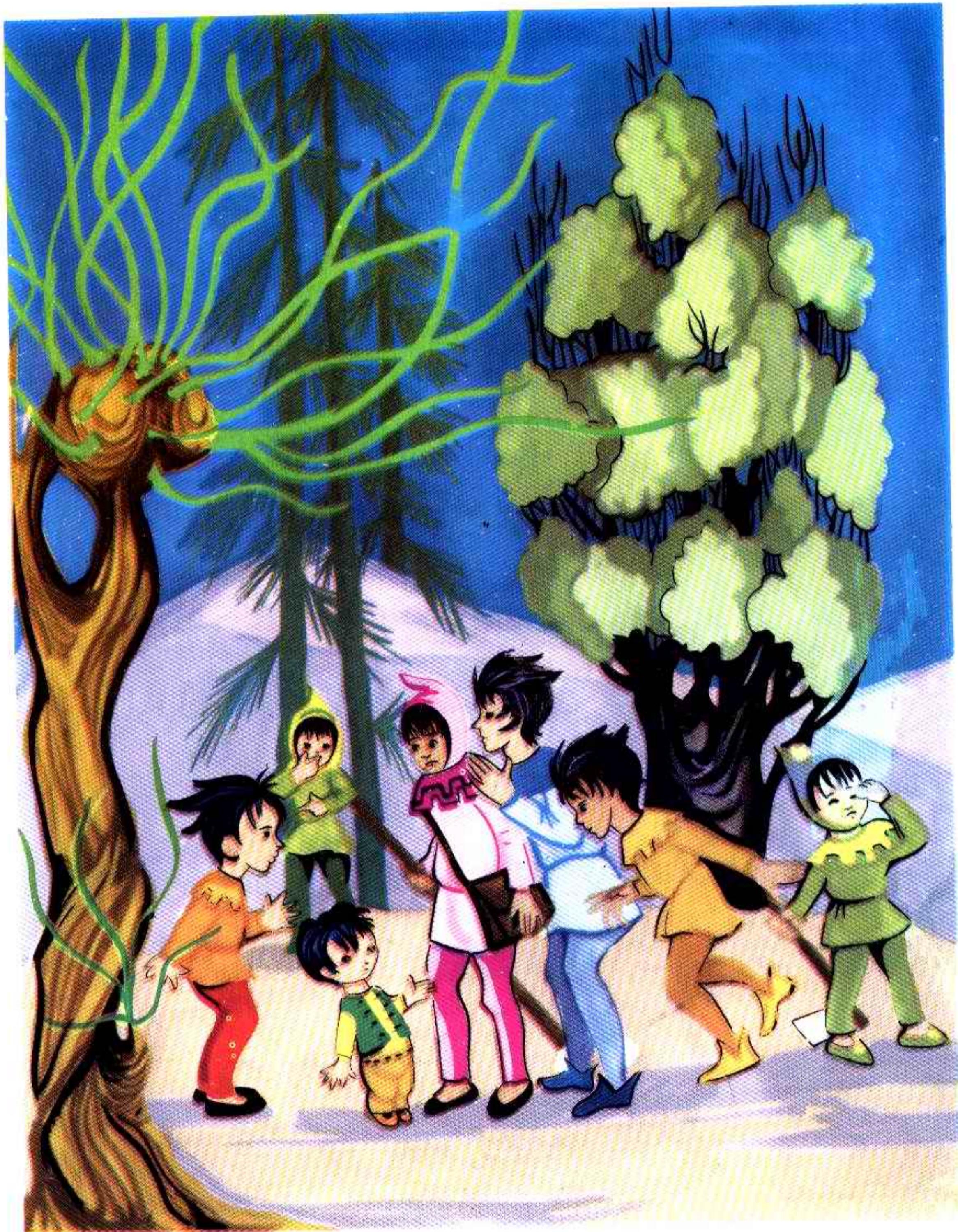
وَقَفَ خَطِيبًا فِي إِخْوَتِهِ وَقَالَ :  
 - « اَطْمَئِنُوا بِالاًّ يَا اَشِقَائِي وَلَا تَجْزَعُوا .. . لَقَدْ تَرَكَنا  
 اَبُو اَنَا فِي هَذِهِ الْغَابَةِ الْمُخِيفَةِ وَلَاذَا بِالْفِرَارِ، وَلَكِنْ صَبَرْا فَأَنَا  
 اَعْرِفُ طَرِيقَ الْكُوخِ ، فَاتَّبِعُونِي اُوصِلُكُمْ إِلَيْهِ فِي  
 سُرْعَةِ وَأَمَانٍ ». .

وَكَانَ « عُقْلَةُ الْاِصْبَعِ » قَدْ نَثَرَ مَا كَانَ فِي جَيْهِهِ مِنْ  
 حَصَى أَيْضَى عَلَى طُولِ الطَّرِيقِ ، فَبَدَا لَهُ مِنْهُ خَطٌّ أَيْضَى  
 يَدُلُّهُ عَلَى الدَّرْبِ الَّذِي يَجِبُ اَنْ يَسْلُكَهُ ، فَسَلَكَهُ وَوَرَاءَهُ  
 إِخْوَتِهِ ، وَمَا زَالُوا يُغَذِّونَ فِي السَّيرِ حَتَّى يَلْغُوا مَنْزِلَهُمْ ، فَتَقَدَّمَ  
 « عُقْلَةُ الْاِصْبَعِ » إِلَى الْبَابِ ، وَنَظَرَ مِنْ ثَقْبِ الْمِفْتَاحِ ، ثُمَّ  
 التَّفَتَ إِلَى إِخْوَتِهِ وَقَالَ لَهُمْ :

- « إِنَّهُمَا فِي الْمَنْزِلِ يَتَحَدَّثَانِ وَيَا كُلَّانِ طَعَامًا شَهِيًّا ». .  
 وَكَانَ عُمْدَةُ الْقَرْيَةِ مَدِينًا لِلْحَطَابِ بِمَبْلَغٍ قَلِيلٍ مِنَ الْمَالِ ،

فَلَمَّا رَجَعَ الْحَطَابُ وَزَوْجَتُهُ مِنَ الْغَابَةِ، وَاسْتَقَرَّا فِي الْكُوخِ  
سَعِدَا بِزِيَارَةِ الْعُمْدَةِ وَقَدْ جَاءَ يُوَفِّيهِمَا مَا عَلَيْهِ مِنْ دِينٍ .  
وَلَمْ يَكُدِ الْعُمْدَةُ يَعُودُ أَدْرَاجَهُ إِلَى عَمَلِهِ، حَتَّى أَرْسَلَ  
الْحَطَابُ زَوْجَتَهُ إِلَى السُّوقِ، فَابْتَاعَتْ مِنْهَا قَدْرًا كَبِيرًا مِنَ  
اللَّحْمِ وَالْبُقُولِ وَالخُضْرِ وَالْفَاكِهَةِ يَكْفِي لَا كُثْرًا مِنْ عَشْرَةِ  
أَشْخَاصٍ، وَهَكَذَا الْجَوْعَانُ، فَإِنَّ عَيْنَهُ تُبَالِغُ دَائِمًا فِي مِقْدَارِ  
جُوعِهِ وَشِبَعِهِ، وَعَادَتْ إِلَى الْكُوخِ وَصَنَعَتْ طَعَامًا شَهِيًّا ،  
وَجَلَسَتْ هِيَ وَزَوْجُهَا يَلْتَهِمَا نَهَارًا فِي لَذَّةٍ وَنَهَمٍ، وَكَانَتِ الزَّوْجَةُ  
لَا تَقْتَلُ بَيْنَ لُقْمَةٍ وَلُقْمَةٍ ، تَتَذَكَّرُ أَبْنَاءَهَا وَتَتَحَسَّرُ عَلَى  
فِقدَانِهِمْ وَتَقُولُ :

— «وَارْحَمْتَاهُ لَكُمْ أَيُّهَا الْمَظْلُومُونَ الْمَسَاكِينُ...! وَاحْسَرْتَاهُ  
عَلَيْكُمْ حِينَ يَهْبِطُ اللَّيْلُ، وَتُهَا جِمْكُمْ الذَّئَابُ، وَتُنْشِبُ فِيكُمْ  
أَطَافِرَهَا وَتَنْوُشُكُمْ بِنُيوبِهَا!... وَيَلِي . وَيَلِي . مَاذَا فَعَلْتَ



يَا رَجُلُ بِهُولَاءِ الْأَبْرِيَاءِ ١٩ أَيُصَدِّقُ عَاقِلٌ أَنَّا تَرَكَنَا هُمْ  
لِلْمَصِيرِ الْمَسْؤُومِ ، وَهُمْ قِطْعَةٌ مِنْ لَحْمِنَا وَدَمِنَا « ٢٠ »  
وَكَانَ كَلَامُهَا يَقْعُدُ عَلَى قَلْبِ زَوْجِهَا وَقُعْدَةِ السِّهَامِ الْجَادَةِ ،  
فَتَزَيَّدُهُ حُرْقَةٌ وَلَوْعَةٌ ، فَيَكْتُمُ حَسْرَتَهُ وَدَمْعَتَهُ ، ثُمَّ أَرْدَفَتْ  
زَوْجَتَهُ تَقُولُ :

- « أَلَمْ أَقُلْ لَكَ لَا تَنْتَيَسْ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ؟ هَا هُوَ ذَا مَبْلَغُ  
مِنَ الْمَالِ جَاءَنَا عَلَى غَيْرِ انتِظارٍ ، وَوَفَرَ لَنَا الرِّيَّ وَالشَّيْعَةَ ،  
فَمَاذَا لَوْ كَانَ أَوْلَادُنَا مَعَنَا يَا كُلُونَ مِمَّا نَأْكُلُ... »

وَكَادَتِ الْمَرْأَةُ تُجَنِّبُ مِنْ شِدَّةِ الْذُهُولِ وَالْفَرَحِ ، حِينَما  
رَأَتْ بَابَ الْكُوخِ قَدْ فُتِحَ ، وَلَمْ يَكُنْ مُقْفَلًا بِالْمِفْتَاحِ ، وَدَخَلَ  
مِنْهُ أَبْنَاؤُهَا جَمِيعًا يَتَقدَّمُهُمْ « عُقْلَةُ الْأَصْبَعِ » وَهُمْ يَصِيَحُونَ :

« نَحْنُ هُنَا يَا أُمَاهُ ! »

فَسَارَعَتْ أُمُّهُمْ إِلَيْهِمْ ، وَتَبَعَهَا أَبُوهُمْ ، وَأَوْسَاعَهُمْ عِنَاقًا



وَتَقْبِيلًا، وَجَلَسَ الْأَوْلَادُ إِلَى الْمَائِدَةِ يَفْتَكُونَ بِالْطَّعَامِ فَتَكَا  
ذَرِيعًا، وَيَتَبَادَلُونَ النُّكَتَ وَعِبَارَاتِ الْمُزَاحِ.

وَعَاشَتِ الْأُسْرَةُ نَاعِمَةً الْبَالِ، تَجِدُ مَا تَأْكُلُ حَتَّى  
فَرَغَ الْمَالُ مِنْ يَدِ الْحَطَابِ، وَلَمْ يَدْرِ عَلَيْهِ عَمَلُهُ مَا يَقُومُ  
بِأَوْدِ أُسْرَتِهِ، فَعَادَ شَظْفُ الْعِيشِ وَالضَّنكُ وَالْعَوَزُ يَلْفُ أَعْضَاءَ  
هَذِهِ الْأُسْرَةِ الْمِسْكِينَةِ، فَقَرَرَ الْحَطَابُ وَزَوْجَتُهُ عَلَى كُرْهٍ  
مِنْهُمَا وَمَضَضٍ، أَنْ يَصْنَعَا ثَانِيَةً بِأَوْلَادِهِمَا مَا صَنَعَا بِهِمْ  
فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى، وَعَزَّمَا عَلَى أَنْ يَأْخُذَاهُمْ إِلَى غَابَةٍ أَبْعَدَ  
وَأَعْمَقَ مِنَ الْفَاغَةِ الَّتِي كَانَا قَدْ تَرَكَاهُمْ فِيهَا مِنْ قَبْلٍ.

وَعَلِمَ «عُقْلَةُ الْإِصْبَعِ» بِالْمُؤَامَرَةِ الْمُدَبَّرَةِ، مَعَ مَا بَذَلَهُ  
الْحَطَابُ مِنْ حِرْصٍ وَحَذَرٍ فِي الْحَدِيثِ، فَآلَى عَلَى تَقْسِيهِ أَنْ  
يَصْحُو مُبِكِّرًا فِي الْفَجْرِ، وَيَذْهَبَ إِلَى شَاطِئِ النَّهْرِ لِيَجْمَعَ  
مِنْهُ كَمِيَّةً مِنَ الْحَصَى الْأَيْضِ، يَنْثُرُهَا فِي الْطَّرِيقِ

وَتَكُونُ لَهُ الدَّلِيلُ الَّذِي يَهْدِيهِ إِلَى كُوكُوكَ أَبُوَيْهِ .  
 وَكَانَ الْحَطَابُ قَدْ وَقَفَ عَلَى الْجِيلَةِ الَّتِي اسْتَخْدَمَهَا  
 «عُقْلَةُ الْإِصْبَعِ» فِي الْإِسْتِهْدَاءِ إِلَى الْكُوكُوكَ ، فِي اللَّيْلَةِ  
 الَّتِي قَرَرَ فِيهَا أَنْ يَتَخَلَّصَ مِنْ أَوْلَادِهِ فِي الصَّبَاحِ ، أَقْفَلَ  
 بَابَ الْكُوكُوكَ بِالْمَفْتَاحِ ، وَأَنْزَعَهُ مِنَ الْقُفلِ ، وَوَضَعَهُ تَحْتَ  
 وِسَادَتِهِ حِينَمَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ .

فَلَمْ يَغْبُ هَذَا كُلُّهُ عَنْ «عُقْلَةِ الْإِصْبَعِ» ، فَقَضَى لَيْلَتَهُ  
 يُفَكِّرُ فِي جِيلَةِ أُخْرَى تُعِينُهُ وَإِخْوَتَهُ عَلَى الْخَلاصِ  
 وَالرُّجُوعِ إِلَى الْبَيْتِ .

وَتَاهَبَتِ الْأُسْرَةُ فِي الصَّبَاحِ لِلذَّهَابِ إِلَى الْغَابَةِ ، وَلَمْ  
 يَكُنْ فِي الْمَنْزِلِ شَيْءٌ مِنَ الطَّعَامِ يُفْطِرُونَ بِهِ ، سِوَى أَرْبَعَةِ  
 أَرْغِفَةٍ مِنَ الْخُبْزِ ، قَسَّمَتْهَا الْأُمُّ إِلَى سَبْعَ قِطْعَاتٍ ، وَوَزَّعَتْهَا عَلَى  
 أَوْلَادِهَا ، فَلَمَعَ فِي ذِهْنِ «عُقْلَةِ الْإِصْبَعِ» خَاطِرٌ سَرَّهُ

وَأَرْضَاهُ ، فَلَمْ يَأْكُلْ كِسْرَةَ الْجُبْرِ وَإِنْ تَظَاهَرَ بِأَكْلِهَا ،  
وَدَسَّهَا فِي جَيْبِهِ . وَصَمَمَ عَلَى أَنْ يُفَتِّهَا سِرًّا وَيَنْثُرُ الْفُتَاتَ  
فِي الطَّرِيقِ فَيَسْتَعِضَ بِهِ عَنِ الْحَصَى .

وَمَشَتِ الْقَافِلَةُ إِلَى الْغَابَةِ الْبَعِيدَةِ ، وَمَثَلَ الْعَطَابُ  
وَزَوْجَتُهُ الرِّوَايَةُ ثَانِيَةً ، فَغَافَلَا أَبْنَاءُهُمَا وَلَاذَا بِأَذْيَالِ  
الْفِرَارِ .

وَتَجَمَّعَ الْأَوْلَادُ بَعْدَ قَتْرَةٍ مِنَ الزَّمْنِ ، فِي الْمَكَانِ  
الَّذِي تَرَكُوا فِيهِ أَبْوَاهُمْ فَلَمْ يَجِدُوهُمَا ، فَعَوَدَهُمُ الْذُّعْرُ  
وَالْقَلْقُ ، وَاسْتَلَمُوا إِلَى الْعَوِيلِ وَالنَّحِيبِ ، إِلَّا «عُقْلَةُ الْإِصْبَعِ»  
فَهَدَأَهُمْ رَوْعَ إِخْوَتِهِ وَقَالَ لَهُمْ :

— « لَا تَبْكُوا وَلَا تَخَافُوا ، فَسَوْفَ أَقُودُكُمْ إِلَى كُوخِنَا  
الْحَيْبِ ، كَمَا قُدْتُكُمْ إِلَيْهِ فِي الْمَرَّةِ السَّابِقَةِ ، فَهَيَا اتَّبِعُونِي ».  
ثُمَّ رَوَى لَهُمْ مَا صَنَعَ بِكِسْرَةِ الْجُبْرِ ، فَأَطْمَأْنُوا وَتَبَسَّمُوا

وَصَفَقُوا لَهُ طَويلاً.

وَسَارَ «عُقْلَةُ الْإِصْبَعِ» مِثْلَمَا يَسِيرُ الْقَائِدُ فِي مُقَدِّمَةِ كَتِيبَتِهِ، وَسَارَ إِخْوَتُهُ وَرَاءَهُ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَمْشِي بِضَعْ خُطُواتٍ حَتَّى تَوَقَّفَ وَامْتُقَعَ لَوْنُهُ، وَسَرَّتْ رِعْدَةُ الْخَوْفِ فِي جِسْمِهِ، ثُمَّ مَا عَتَّمَتْ أَنْ سَرَّتْ فِي أَجْسَامِ إِخْوَتِهِ كُلِّهِمْ حِينَما قَالَ لَهُمْ : إِنَّ فُتَاتَ الْخُبْزِ قَدْ اخْتَفَى مِنَ الْطَّرِيقِ.

وَكَانَتِ الْعَصَافِيرُ قَدْ أَكَلَتْ ذُلِكَ الْفُتَاتَ . فَمَحَتِ الْمَعَالِمُ الَّتِي كَانَ «عُقْلَةُ الْإِصْبَعِ» يَعْتَمِدُ عَلَيْهَا .

فَحَارَ الْأَطْفَالُ فِي أَمْرِهِمْ ، وَأَخْذُوا يَمْشُونَ فِي الْغَابَةِ عَلَى غَيْرِ هُدَىٰ ، وَالرُّعبُ يَمْلأُ قُلُوبَهُمْ ، ثُمَّ أَقْبَلَ اللَّيلُ وَسَادَ الظَّلَامُ ، فَلَاحَتْ لَهُمُ الْأَشْجَارُ أَشْبَاحًا مِنَ الْمَرَدَةِ سَتَنْقَضُ عَلَيْهِمْ وَتَأْكُلُهُمْ ، وَتَوَهَّمُوا حَفِيفًا وَرَقِ الشَّجَرِ

أَنفَاسٌ هُوَلَاءِ الْأَشْبَاحِ، تَرَدَّدُ فِي الْفَضَاءِ وَتَلْفَحُ وُجُوهَهُمْ،  
 فَكَانَ الْوَاحِدُ مِنْهُمْ يُمْسِكُ بِالْآخِرِ، وَيَلْتَمِسُ عِنْدَهُ  
 الشَّجَاعَةَ وَالْأَمْنَ وَالْعَافِيَةَ  
 وَخَطَرَ لِأَخِيهِمُ الْأَصْغَرِ «عُقْلَةُ الْأَصْبَعِ»، أَنْ يَكْشِفَ  
 مَا وَرَاءَ الْغَابَةِ فِي ذَلِكَ اللَّيْلِ الْبَهِيمِ، لِيَرَى أَينَ هُمْ مِنَ  
 الْقَرْيَةِ وَالْمَنَازِلِ، فَتَسلَقُ شَجَرَةً عَالِيَّةً وَوَصَلَ إِلَى  
 قِمَتِهَا، وَأَدَارَ بَصَرَهُ يَمِينًا وَشِمَالًا فِي تِلْكَ الظُّلْمَةِ  
 الْحَالِكَةِ، فَلَمْ يَقُعْ إِلَّا عَلَى سَوَادٍ فَوْقَ سَوَادٍ، وَهُمْ  
 بِالنِّزُولِ، فَاسْتَرْعَى نَظَرَهُ ضَوْءُ ضَئِيلٍ يَتَرَاقِصُ عَنْ بُعدِ،  
 يَبْدُو وَيَخْتَفِي وَيَكَادُ لَا تَلْمَحُهُ الْعَيْنُ.  
 فَحَدَّدَ مَوْقِعَ الضَّوْءِ وَاتَّجَاهَهُ فِي ذِهْنِهِ، وَنَزَلَ مِنَ  
 الشَّجَرَةِ، وَأَهَابَ بِإِخْوَتِهِ أَنْ يَتَبَعُوهُ، فَأَطَاعُوا أَمْرَهُ وَهُمْ  
 يَرْتَجِفُونَ مِنَ الْبَرْدِ وَالْهَلَعِ، فَمَا زَالُوا يَمْشُونَ فِي خَطِّي



مُسْتَقِيمٌ بَيْنَ الْأَشْجَارِ ، حَتَّى وَصَلُوا إِلَى طَرَفٍ مِّنْ أَطْرَافِ  
الْغَابَةِ ، فَبَدَا لَهُمُ الضَّوْءُ أَقْوَى وَأَوْضَحَ فِي مُنْحَدَرِ الْغَابَةِ ،  
تَفْصِلُهُمْ عَنْهُ هُوَةُ سَحِيقَةٍ ، فَخَافُوا أَنْ يُتَابِعُوا السَّيْرَ .

وَالْوَاقِعُ أَنَّ الذِّي ظَنُوهُ هُوَةً عَمِيقَةً الْقَرَارِ ، لَمْ يَكُنْ إِلَّا  
وَادِيًا تُغْطِيهِ السُّحبُ ، وَيَبْدُو لِلرَّأْيِ فِي ظَلَامِ اللَّيلِ هُوَةً  
لَا تُدْرِكُ جَوَانِبُهَا ، فَقَوَى «عُقْلَةُ الْإِصْبَعِ» قُلُوبَهُمْ ، وَانْحَدَرَ بِهِمْ  
إِلَى الْوَادِيِّ ، وَوَصَلُوا بَعْدَ جُهْدٍ وَمَشَقَّةٍ وَخَوْفٍ شَدِيدٍ إِلَى  
غَايَتِهِمْ ، فَإِذَا هُمْ إِزَاءَ مَنْزِلٍ يَتَسَرَّبُ مِنْ زُجَاجٍ إِحدَى نَوَافِذِهِ  
ضَوْءُ شَمْعَةٍ مُتَقَدَّةٍ فِيهِ ، فُسْرِيَ عَنْهُمْ ، وَعَزَّمُوا عَلَى أَنْ  
يَطْلُبُوا مِنْ أَصْحَابِهِ إِيَّوَاهُمْ تِلْكَ اللَّيْلَةَ ، فَتَقَدَّمَ «عُقْلَةُ الْإِصْبَعِ»  
وَطَرَقَ الْبَابَ ، فَسَمِعُوا صَوْتَ امْرَأَةٍ تَصْبِحُ بِأَعْلَى صَوْتِهَا :

— «مَنِ الطَّارِقُ؟»

فَقَالَ «عُقْلَةُ الْإِصْبَعِ» فِي لَهْجَةٍ مُؤَدَّبَةٍ لَا تَخْلُو مِنْ



الْتَّوَسُّلُ وَالِاسْتِعْطَافُ :  
- « أَطْفَالٌ صِغَارٌ  
ضَلَّوْا طَرِيقَهُمْ فِي الْغَابَةِ ،  
وَجَاءُوا يَلْتَمِسُونَ مِنْكِ  
يَا سَيِّدَتِي كَرَمَ الْمَأْوَى  
حَتَّى الصَّبَاحِ ، وَيَرْجُونَ  
أَلَا تَرْفُضِي طَلَبَهُمْ ». »

فَفَتَّحَتِ الْمَرْأَةُ الْبَابَ وَكَانَ مُخْكِمَ الْإِغْلَاقِ ، فَوَقَعَتْ عَيْنُهَا  
فِي ضَوْءِ الشَّمْعَةِ الْبَاهِتِ ، عَلَى سَبْعَةِ أَطْفَالٍ كُلُّهُمْ أَجْمَلُ  
مِنْ أَخِيهِ ، وَإِنْ يَكُنْ الْبَرْدُ وَالذُّعْرُ قَدْ أَكْسَبَا وُجُوهَهُمْ  
مِسْحَةً صَفْرَاءً .

فَرَقَّتْ لَهُمْ ، وَرَثَتْ لِحَالِهِمْ ، حَتَّى كَادَتْ تَبْكِي ، وَقَالَتْ :  
- « مَا أَسْوَا طَالِعَكُمْ يَا أُولَادِي ! بَلْ مَا أَفْظَعَ مَصِيرَكُمْ

إِذَا أَنَا آوَيْتُكُمْ عِنْدِي ! إِنَّ هَذَا الْمَنْزِلَ الَّذِي تَلْتَمِسُونَ فِيهِ  
الْمَلْجَأَ الْأَمِينَ ، إِنَّمَا هُوَ مَنْزِلٌ غُولٌ شَرِيرٌ يَا كُلُّ الْأَطْفَالِ  
الصِّغَارِ ، وَلَسَوْفَ يَحْضُرُ بَعْدَ قَلِيلٍ ، وَلَنْ يُبَيِّنَكُمْ أَحْيَاءَ  
إِذَا رَأَكُمْ ! »

فَحَارَ الْأَطْفَالُ فِي أَمْرِهِمْ ، وَارْتَعَدَتْ فَرَائِصُهُمْ مِنْ هَذَا  
الْخَطَرِ الَّذِي تُنذِرُهُمْ بِهِ هَذِهِ الْمَرْأَةُ الْلَّطِيفَةُ ، فَأَطْرَقَ « عُقْلَةُ  
الْإِصْبَعِ » هُنْيَهَةً ثُمَّ قَالَ :

— « إِنَّ الذِئَابَ سَتَأْكُلُنَا يَا سَيِّدَنَا لَا مَحَالَةَ إِذَا نَحْنُ لَمْ  
نَجِدْ مَأْوَى يَحْمِينَا مِنْهَا ، وَلَكِنْ إِذَا سَمِحْتَ لَنَا بِالدُّخُولِ ،  
فَقَدْ يَعْطِفُ عَلَيْنَا زَوْجُكِ الْغُولُ ، وَيَتْرُكُنَا وَشَانَنَا إِذَا تَكَرَّمْتِ  
وَشَفَعْتِ لَنَا عِنْدَهُ ». .

لَمْ تَقْتَنِعِ الْمَرْأَةُ بِهَذَا الْكَلَامِ لِمَا كَانَتْ تَعْلَمُهُ مِنْ شَرَاسَةِ  
زَوْجِهَا وَنَهَمِهِ فِي أَكْلِ الْأَطْفَالِ ، غَيْرَ أَنَّهَا أَرَادَتْ أَنْ



تُجنبُهُمْ خَطَرُ الذِّئَابِ ، وَأَنْ تَقِيهُمْ كَذَلِكَ شَرَّ زَوْجِهَا الغُولِ ،  
فَعَوَّلَتْ عَلَى أَنْ تُخْبِئَهُمْ فِي الْمَنْزِلِ حَتَّى الصَّبَاحِ ، ثُمَّ تُطْلِقُهُمْ  
فِيهِ إِلَى مَصِيرِهِمِ الْمَحْتُومِ .

فَادْخَلَتْهُمُ الْمَنْزِلَ ، وَأَجْلَسَتْهُمْ حَوْلَ الْمَوْقِدِ يَضْطَلُونَ  
بِنَارِهِ ، فَدَبَّ الدِّفْءُ فِي أَجْسَادِهِمْ ، وَكَانَ عَلَى النَّارِ خَرُوفٌ  
تَشْوِيهِ الْمَرْأَةُ لِزَوْجِهَا ، فَلَمْ تَجْرُؤْ أَنْ تُطْعِمَهُمْ مِنْهُ ، خَشْيَةً  
أَنْ تُشِيرَ الشُّكُوكَ فِي قَلْبِ الغُولِ ، فَقَدَّمَتْ لَهُمْ طَعَامًا آخَرَ  
الْتَّهَمُوهُ التَّهَامًا ، وَبَيْنَمَا كَانُوا يَتَنَاهَلُونَ بَعْضَ الْحَلْوَى ، طَرِيقَ  
الْبَابُ طَرِيقًا عَنِيفًا ، فَاضْطَرَبَتِ الْمَرْأَةُ وَأَدْرَكَتْ أَنَّ الطَّارِقَ  
إِنَّمَا هُوَ زَوْجُهَا ، فَعَجِبَتْ مِنْ عَوْدَتِهِ مُبَكِّرًا عَلَى غَيْرِ عَادَتِهِ ،  
فَمَا كَانَ يَرْجِعُ إِلَى بَيْتِهِ قَبْلَ مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ ، فَقَادَتِ  
الْأَطْفَالَ وَهِيَ مُرْتَبَكَةٌ إِلَى أَقْرَبِ غُرْفَةٍ ، فَكَانَتْ غُرْفَةُ  
الْغُولِ ، وَخَبَائِثُهُمْ تَحْتَ السَّرِيرِ الطَّوِيلِ الْعَرِيضِ الَّذِي يَنَامُ

فِيهِ، وَخَفَتْ تَفْتَحُ الْبَابَ وَهِيَ تَصِحُّ :  
 - « هَا أَنَا ذِي . . . صَبِرًا قَلِيلًا فَإِنِّي أُقْلِبُ الْخَرُوفَ  
 عَلَى النَّارِ . . . »

وَدَخَلَ الْغُولُ الضَّخْمُ عَابِسَ الْوَجْهِ مُقْطَبَ الْحَاجِبَيْنِ ، وَقَدْ  
 غَاطَهُ تَلْكُؤُ زَوْجِهِ فِي فَتْحِ الْبَابِ ، فَادَّارَ نَظَرَهُ ذَاتَ  
 الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ ، ثُمَّ جَلَسَ إِلَى الْمَائِدَةِ وَقَالَ بِصَوْتِهِ  
 الْمُخِيفِ :

- « الْعَشَاءُ ! هَاتِي الْخَرُوفَ وَإِنْ لَمْ يَنْضَجْ فَإِنِّي  
 جَوْعَانُ . . . »

فَجَاءَتْهُ بِهِ عَلَى طَبَقٍ كَبِيرٍ ، فَاقْتَطَعَ مِنْهُ الْغُولُ قِطْعَةً  
 كَبِيرَةً فَازَ دَرَدَهَا ، وَهُمْ بِأَنْ يَتَنَاهُوا لَقِطْعَةً أُخْرَى ، فَامْسَكَ  
 وَقَالَ وَقَدْ تَفَتَّحَ مِنْ خَرُوهُ :

- « أَشْمُ رَائِحةَ لَحْمٍ طَرِيٍّ . . . »

فَجَرِعَتِ الْمَرْأَةُ وَقَالَتْ وَهِيَ تُخْفِي اضطِرَابَهَا :  
 - «لَيْسَ فِي الْبَيْتِ غَيْرُنَا ، وَغَيْرُ بَنَاتِنَا السَّبَعَ الرَّاقِدَاتِ  
 فِي أَسْرَ تِهْنَ ». .

فَضَرَبَ الْمَائِدَةَ بِقَبْضَتِهِ الضَّخْمَةِ وَقَالَ :  
 - «أَشُمُّ رَائِحَةَ لَحْمٍ غَرِيبٍ... لَحْمٍ طَرِيٍّ أُحِبُّهُ وَأَشْتَهِيهِ.  
 أَظَنَّتِنِي مَسْدُودًا لِلْأَقْفِ فَلَا أُمِيزُ بَيْنَ رَائِحَةِ بَنَاتِي وَسِوَاهُنَّ مِنَ  
 الْبَشَرِ... لَا بُدَّ أَنَّكِ تُخْفِينَ عَنِّي شَيْئًا أَيْتَهَا الْمَاكِرَةُ  
 الْخَيْثَةُ... »

وَنَهَضَ يَجُولُ فِي أَنْحَاءِ الْبَيْتِ ، وَجَرَّتْهُ قَدَمَاهُ إِلَى غُرْفَةِ  
 نُومِهِ ، وَشَمَّ فِيهَا رَائِحَةَ الْلَّحْمِ الْبَشَرِيِّ تَصَاعِدُ إِلَى أَنفِهِ مِنَ  
 تَحْتِ السَّرِيرِ ، فَأَخْرَجَ الْأَطْفَالَ السَّبَعَةَ وَهُمْ يَرْتَعِدُونَ مِنَ  
 الْخَوْفِ ، وَدَوَّى صَوْتُهُ الْمُرْعِبُ يَقُولُ لِزَوْجِهِ :  
 - «وَيْلٌ لَكِ يَا خَائِنَةُ... تُخْفِينَ عَنِّي هَذِهِ الْوَلِيمَةَ



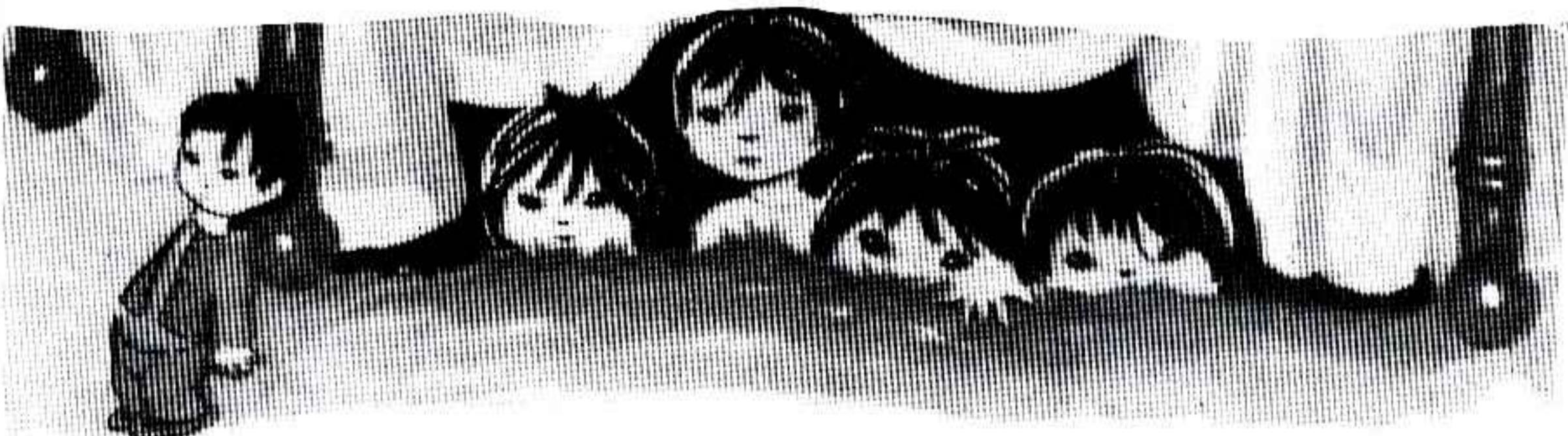
الْعَظِيمَةَ ... إِنِّي سَأَذْبَحُهُمْ وَإِنَّ عَلَيْكِ أَنْ تَطْبُخُهُمْ طَبْخًا جَيْدًا،  
فَسَوْفَ أُقِيمُ مِنْهُمْ مَادِبَةً شَهِيَّةً لِنَفِرٍ مِنْ أَصْدِقَائِي الْأَغْوَالِ». .  
وَذَهَبَ إِلَى الْمَطْبَخِ، وَأَتَى مِنْهُ بِسِكِينٍ كَبِيرٍ يَلْمَعُ حَدُّهَا  
لِمَعَانِ النُّجُومِ فِي اللَّيْلَةِ الظَّلْمَاءِ ، وَقَبَضَ عَلَى عُنْقِ أَكْبَرِ  
الْأَطْفَالِ ، وَسَاقَهُ إِلَى وَسْطِ الْغُرْفَةِ ، وَرَفَعَ السِّكِينَ بِيُمْنَاهُ  
فَاسْتَوْ قَفْتَهُ زَوْجَتُهُ قَائِلَةً :

- « فِيمَ التَّعْجِيلُ يَا عَزِيزِي ؟ إِنَّ ذَبَحَ سَبَعَةِ أَطْفَالٍ  
وَسَلْخَ جَلْدِهِمْ سَيَتَطَلَّبُ مِنْكَ أَنْ تَقْضِيَ اللَّيْلَ كُلَّهُ فِي هَذَا  
الْعَمَلِ ... فَمَاذَا لَوْ أَرْجَأْتَهُ إِلَى غَدٍ ، وَدَعَوْتَ أَوَّلًا أَصْدِقَاءَكَ  
ثُمَّ قُمْنَا بِإِعْدَادِ الْمَأْدُبَةِ ؟ »

وَنَجَحتِ الزَّوْجَةُ فِي إِقْنَاعِ زَوْجِهَا فَقَالَ لَهَا :

- « أَنْتِ عَلَى صَوَابٍ ... اجْعَلْهُمْ يَنَامُونَ اللَّيْلَةَ وَسَاجِهزْ  
عَلَيْهِمْ غَدًا ...

فَفَرِحَتِ الْمَرْأَةُ بِنَجَاحِ خُطْطِهَا ، وَكَانَتْ تَنْوِي أَنْ تُوقِظَ  
الْأَطْفَالَ عِنْدَ الْفَجْرِ ، وَتُمْكِنْهُمْ مِنَ الْهَرَبِ .



وَقَادَتِ الْمَرْأَةُ «عُقْلَةُ الْإِصْبَعِ» وَإِخْوَتَهُ إِلَى غُرْفَةِ وَاسِعَةٍ، كَانَ فِيهَا سَرِيرًا كَبِيرًا، قَدْ نَامَ فِي وَاحِدٍ مِنْهُمَا بَنَاتُ الْغُولِ وَعَدَدُهُنَّ سَبْعٌ، فَأَضْجَعَتِ الْمَرْأَةُ الْأَطْفَالَ السَّبْعَةَ فِي السَّرِيرِ الْآخِرِ، وَرَجَتْ لَهُمْ نَوْمًا هَادِئًا وَخَرَجَتْ.

فَمَا هِيَ إِلَّا دَقَائِقُ مَعْدُودَاتٍ حَتَّى فَعَلَ التَّعَبُ فِعلَهُ فِي الْأَطْفَالِ الْمَسَاكِينِ فَنَامُوا، إِلَّا «عُقْلَةُ الْإِصْبَعِ» فَقَدْ بَقَى مُسْتَقِظًا مُسْتَلِمًا إِلَى التَّفْكِيرِ.

وَكَانَ «عُقْلَةُ الْإِصْبَعِ» حِينَما دَخَلَ الْغُرْفَةَ، قَدْ لَمَحَ فِي ضَوْءِ الشَّمْعَةِ الَّتِي كَانَتْ يَدِ زَوْجَهِ الْغُولِ، أَنَّ بَنَاتَهَا الصَّغِيرَاتِ النَّائِمَاتِ فِي السَّرِيرِ، قَدْ وَضَعَتْ كُلُّ مِنْهُنَّ فَوقَ رَأْسِهَا إِكْلِيلًا مِنَ الْذَّهَبِ، فَهَدَاهُ عَقْلُهُ الْمُدْبِرُ إِلَى أَنَّ الْغُولَ قَدْ يَرْجِعُ عَنْ رَأْيِ زَوْجِهِ، وَقَدْ تَدْفَعُهُ غَرِيزَتُهُ الْوَحْشِيَّةُ الْكَامِنَةُ فِي نَفْسِهِ، إِلَى ذَبْحِهِمْ قَبْلَ أَنْ يَطْلُعَ

الصَّبَاحُ عَلَيْهِمْ ، قَنَزَلَ مِنَ السَّرِيرِ فِي خِفَةٍ وَرَشَاقةٍ وَانْتَزَعَ أَكَالِيلَ الْذَّهَبِ السَّبَعَةَ مِنْ فَوْقِ رُؤُسِ بَنَاتِ الْغُولِ ، وَوَضَعَ سِتَّهُ مِنْهَا فَوْقَ رُؤُسِ إِخْوَتِهِ ، وَخَصَّ نَفْسَهُ بِالْأَكْلِيلِ السَّابِعِ ، وَرَجَأَ أَنْ يَخْتَلِطَ الْأَمْرُ عَلَى الْغُولِ لَوْ حَدَاهُ الشَّرُّ إِلَيْهِمْ فَيَظْنَهُمْ بَنَاتِهِ الْمُتَوَجَّحَاتِ .

وَصَحَّ مَا تَوَقَّعَ « عُقْلَةُ الْإِصْبَعِ » ، فَقَدْ أَفَاقَ الْغُولُ مِنْ سَكْرِتِهِ ، وَهَبَ وَاقِفًا عَلَى قَدَمِيهِ ، وَاتَّجَهَ إِلَى سَرِيرِهِ لِيَرْقُدْ فَوْقَهُ ، وَلِكِنَّهُ تَذَكَّرُ الْأَطْفَالَ السَّبَعَةَ فَشَارَتْ فِيهِ وَحْشِيَّتُهُ وَحَدَّثَ نَفْسَهُ قَائِلاً .

- « عَلَامَ أَتُرُكُهُمْ إِلَى غَدٍ ؟ أَذْبَحُهُمُ الآنَ ، وَأَسْلُخُ جِلْدَهُمْ فِي الصَّبَاحِ ، وَنَتَعَشِّى بِهِمْ أَنَا وَأَصْحَابِي فِي الْمَسَاءِ » . فَتَنَاوَلَ سِكِينَهُ وَانْسَلَ إِلَى الْغُرْفَةِ الْوَاسِعَةِ مُتَمَهِّلًا مُتَرِفِّقًا ، حَتَّى لَا تَصْحُو زَوْجَتُهُ فَتُحَاوِلَ مَرَّةً أُخْرَى أَنْ



**تَفْسِيدَ عَلَيْهِ خُطْتَةُ .**

وَمَشَى وَهُوَ يَتَلَمَّسُ طَرِيقَهُ فِي الظَّلَامِ . فَوَصَلَ إِلَى السَّرِيرِ الَّذِي نَامَ فِيهِ الْأَطْفَالُ . وَكَانَ « عُقْلَةُ الْإِصْبَعِ » يَقْطَانُ غَيْرَ نَائِمٍ ، فَكَادَ الرُّغْبُ يَقْضِي عَلَيْهِ .

وَتَحَسَّسَ الْغُولُ الرُّؤُوسَ ، فَوَقَعَتْ كَفُّهُ عَلَى أَكَالِيلِ الْذَّهَبِ ، فَوَثِقَ بِأَنَّ السَّرِيرَ سَرِيرُ بَنَاتِهِ ، فَتَرَكَهُ إِلَى السَّرِيرِ الْآخِرِ ، وَذَبَحَ بَنَاتِهِ السَّبْعَ وَاحِدَةً بَعْدَ أُخْرَى ، وَهُوَ مُعْتَقِدٌ أَنَّهُ يُعِمِّلُ سِكِّينَهُ فِي لَحْمِ الْأَطْفَالِ الطَّرِيِّ ، ثُمَّ كَرَّ رَاجِعًا إِلَى غُرْفَتِهِ مَسْرُورًا مُبْتَهِجًا ، وَاسْتَلْقَى إِلَى فِرَاشِهِ وَنَامَ نَوْمَ الْقَتِيلِ .

وَمَلَأَ شَخِيرُهُ بَعْدَ قَلِيلٍ جَوَابِ الْبَيْتِ كُلِّهِ ، فَأَيْقَظَ « عُقْلَةَ الْإِصْبَعِ » إِخْوَتَهُ ، بَعْدَ أَنْ خَلَعَ عَنْهُمْ أَكَالِيلَ الْذَّهَبِ ، وَتَرَكَهَا فِي الْفِرَاشِ ، وَهَرَبَ بِهِمْ مِنْ ذُلْكَ

الْمَنْزِلِ لَا يَلْمُوْنَ عَلَى شَيْءٍ ، هَابِطِينَ الْأَوْدِيَةَ ، مُصَعِّدِينَ  
فِي الْجِبَالِ ، مُخْتَرِقِينَ الْغَابَاتِ ، غَيْرَ حَاسِبِينَ لِلذِّئْبِ حِسَابًا ،  
وَلَا عَالِمِينَ إِلَى أَيْنَ يَذْهَبُونَ ، كَأَنَّمَا الْفِرَارُ مِنَ الْخَوْفِ  
قَدْ أَنْسَاهُمُ الْخَوْفَ .

وَصَحَا الْغُولُ فِي الصَّبَاحِ ، فَتَمَطَّى قَلِيلًا وَتَشَاءَبَ ، وَفَرَكَ  
عَيْنَيْهِ ، ثُمَّ أَيْقَظَ زَوْجَتَهُ وَقَالَ لَهَا وَهُوَ يَضْحَكُ مِلْءَ شِدْقَيْهِ :  
— « عَلَى بِضُيُوفِكِ الصِّغَارِ ! »

وَلَمْ يَكُنِ الْغُولُ قَدْ نَسِيَ مَا اقْتَرَفَ يَدَاهُ فِي جَنْحِ اللَّيْلِ ،  
وَلِكِنَّهُ أَرَادَ أَنْ يُمْتَعِنَ بِمَنْظَرِ الْهَوْلِ مُرْتَسِمًا عَلَى  
وَجْهِ زَوْجَتِهِ ، عِنْدَمَا تَنْظُرُ الْأَطْفَالَ مَذْبُوحِينَ ، وَتَعُودُ إِلَيْهِ  
وَقَدْ طَارَ صَوَابُهَا .

وَعَادَتْ إِلَيْهِ عَلَى الْحَالِ الَّتِي قَدَرَهَا لَهَا مِنَ الذُّعْرِ  
وَالْأَلَمِ ، فَأَخَذَ يُقْهِقِهُ ضَاحِكًا ، وَتَهَنَّ لِضَحِكِهِ أَرْكَانُ

الْمَنْزِلِ ، غَيْرَ أَنَّهُ انتَفَضَ انتِفَاضَ الطَّيْرِ الْجَرِيحِ حِينَما  
سَمِعَهَا تَقُولُ لَهُ :

— « وَيْلَكَ أَيُّهَا الشَّقِيقُ لَقَدْ ذَبَحْتَ بَنَاتِكَ ! »  
فَوَثَبَ إِلَى الْغُرْفَةِ ، وَرَأَى بَنَاتِهِ السَّبْعَ غَارِقاتٍ فِي بُحَرَّةٍ  
مِنَ الدِّمَاءِ ، وَنَظَرَ أَكَالِيلَ الذَّهَبِ مُبَعْثَرَةً عَلَى السُّرِيرِ الْآخِرِ  
فَفَطِنَ لِحِيلَةِ الْأَطْفَالِ ، وَحَرَنَ عَلَى مَوْتِ بَنَاتِهِ ، وَعَنَّفَ  
نَفْسَهُ عَلَى تَسْرِيعِهِ وَرُؤُونَتِهِ فِيمَا صَنَعَ ، فَعَادَ إِلَى زَوْجَتِهِ  
وَقَالَ لَهَا :

— « سَاقْتَصَ مِنْ هُولَاءِ الْأَطْفَالِ الْخَدَاعِينَ شَرَّ قِصَاصٍ ،  
وَسَامَرَقْ لَحْمَهُمْ إِرْبَا إِرْبَا ، وَآكُلُهُ نَيْئًا بَلَا نُضِجُ ،  
وَأَشْرَبُ مِنْ دَمِهِمْ . . . هَاتِي لِي فِي الْحَالِ حِذَاءَ السَّبْعَةِ  
الْفَرَاسِخِ ، لَا لَحْقَ بِهِمْ وَأُمْسِكَهُمْ مِنْ آذَانِهِمْ كَمَا تُمْسِكُ  
الْأَرَابِ الْمَقْتُولَةُ » .



وَحِذَاءُ السَّبَعَةِ الْفَرَاسِخِ هَذَا أَعْجُوبَهُ مِنَ الْأَعْجَيبِ ،  
فَإِنَّهُ يُمْكِنُ لَا يَسَهُ مِنِ اجْتِيَازِ الْمَسَافَاتِ الْبَيْدَةِ فِي سُرُّu  
مُدْهِشَةِ تَفُوقٍ سُرُّu الطَّيْرِ ، فَلَبِسَهُ الْغُولُ فِي قَدَمَيْهِ ،  
وَمَضَى يَيْحَثُ عَنِ الْأَطْفَالِ الْهَارِبِينَ ، وَالْغَضَبُ يُعِمِّي  
بَصَرَهُ ، وَصَرَخَاتُهُ الْمُدَوِّيَّةُ تَهْزُّ الْغَابَاتِ وَالْجِبالَ .  
أَمَّا أَصْحَابُنَا الْأَطْفَالُ ، فَقَدْ شَاءَ لَهُمْ حُسْنُ الْتَّالِعِ أَنْ  
يَسِيرُوا فِي طَرِيقِ مَنْزِلِهِمْ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ، فَلَا تَسْأَلْ عَنْ  
فَرْحَتِهِمْ عِنْدَمَا وَصَلَوَا إِلَى قِمَّةِ جَبَلٍ لَاحَ لَهُمْ فِي سَفْحِهِ  
كُوْخُهُمُ الْحَبِيبُ فَصَفَقُوا سُرُورًا ، وَهَمُوا بِأَنْ يَهْبِطُوا إِلَيْهِ ،  
وَلَكِنَّ « عُقْلَهُ الْإِصْبَعُ » اسْتَوْقَفَهُمْ ، وَدَخَلَ بِهِمْ جَوْفَ  
صَخْرَةٍ كَبِيرَةٍ كَانَتْ هُنَاكَ فَاخْتَبَأُوا فِيهَا ، وَلَمَّا سَأَلُوهُ عَنِ  
السَّبَبِ قَالَ لَهُمْ :  
— « لَقَدْ رَأَيْتُ الْغُولَ يَقْفِرُ قَفْرَاتٍ مُرْعِبَةً فِي الْفَضَاءِ ،

وَيَجْتَازُ الْأَوْدِيَةَ وَالْتِلَالَ فِي سُرْعَةٍ عَجِيبَةٍ ، وَرَأْيُهُ يَطِيرُ  
إِلَى نَاحِيَتِنَا فَلَنْ يَلْبَثْ حَتَّى يُذْرِكَنَا وَيَا كُلُّنَا ، فَلَنْصِبْرُ قَلِيلًا  
إِلَى أَنْ يَبْتَعِدَ مِنَا فَنْسِيَّاتِ الْمَسِيرَ » .

وَلَمْ يَكُنْ يَنْتَهِي مِنْ كَلَامِهِ حَتَّى سَمِعُوا وَقَعَ أَقْدَامُ الغُولِ  
فَوْقَ الصَّخْرَةِ الْمُخْتَبِئِينَ فِيهَا ، فَجَمَدُوا فِي مَكَانِهِمْ ، وَحَبَسُوا  
أَفْقَاسَهُمْ ، وَتَرَقُّبُوا أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْهِمْ بَعْدَ لَحْظَةٍ وَآخْرَى .  
وَلَكِنَّهُمْ سَمِعُوا بَعْدَ قِرْتَةٍ شَخِيرَ الغُولِ يَمْلأُ الْفَضَاءَ ، فَأَيْقَنُوا  
أَنَّ الغُولَ قَدْ نَامَ .

وَكَانَ الغُولُ قَدْ أَرْهَقَهُ التَّعْبُ ، وَلَا سِيمَّا أَنَّ حِذَاءَ السَّبَعَةِ  
الْفَرَاسِخِ يُرْهِقُ لَابِسَهُ كُلَّ الْإِرْهَاقِ ، فَجَلَسَ يَسْتَرِيحُ  
فَوْقِ تِلْكَ الصَّخْرَةِ ، ثُمَّ اسْتَوَلَى عَلَيْهِ النَّعَاسُ فَنَامَ ، وَسَمِعَ  
الْأَطْفَالُ شَخِيرَ الرَّعَادَ .

وَخَرَجَ « عُقْلَةُ الْإِصْبَعِ » مِنْ جَوْفِ الصَّخْرَةِ لِيَسْتَكْشِفَ

شَانَ الْغُولِ ، فَاطَّمَانَ  
إِلَى أَنَّهُ غَارِقٌ فِي نَوْمِهِ ،  
فَأَشَارَ عَلَى إِخْوَتِهِ بِأَنْ  
يَسْبِقُوهُ إِلَى الْمَنْزِلِ ،  
وَوَعَدَهُمْ بِأَنْ يَلْحَقَ بِهِمْ  
عَمَّا قَرِيبٌ ، وَأَوْصَاهُمْ  
بِالصَّمْتِ وَالْحَذْرِ ، فَأَطَاعُوهُ  
وَسَارُوا فِي سَيِّلِهِمْ وَظَلَّ  
يَرْقِبُهُمْ حَتَّى رَآهُمْ دَخَلُوا  
الْمَنْزِلَ .



وَلَمْ يَنْقُطِعْ شَخِيرُ الْغُولِ طُولَ هَذِهِ الْأَثْنَاءِ ، وَخَطَرَ  
عَلَى بَالِ « عُقْلَةِ الْإِصْبَعِ » أَنْ يَقُومَ بِمُغَامَرَةٍ خَطِيرَةٍ  
يُعَازِفُ فِيهَا بِحَيَاتِهِ ، أَوْ يَظْفَرَ بِحِذَاءِ السَّبْعَةِ الْفَرَاسِخِ



الَّذِي يَلْبِسُهُ الْغُولُ فِي قَدَمَيْهِ .

فَتَسْلَقَ الصَّخْرَةَ بِخِفَةِ الطَّيرِ، وَوَصَلَ إِلَى الْغُولِ الْمُمَدَّدِ فَوْقَهَا، فَانْتَزَعَ الْجِذَاءَ مِنْ قَدَمِهِ فَرَدَّهُ بَعْدَ فَرَدَّهُ، وَالْخَوْفُ يُقِيمُهُ وَيُقْعِدُهُ، وَالْعَرَقُ يَتَصَبَّبُ مِنْ جَيْنِهِ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ عَمَلِهِ، أَرَادَ أَنْ يَلْبِسَ هُوَ الْجِذَاءَ فِي رِجْلِهِ، وَلَكِنَّ الْجِذَاءَ كَانَ كَيْرًا ضَخْمًا يَتَسَعُ لِأَضْعَافِ رِجْلِهِ، وَلَشَدَّ مَا دَهِشَ «عُقْلَةُ الْإِصْبَعِ» وَفَرِحَ، حِينَما رَأَى الْجِذَاءَ يَضِيقُ وَيَضِيقُ، وَيَقْصُرُ ثُمَّ يَقْسُرُ، حَتَّى يَبلغَ حَجْمَ قَدَمِهِ، وَلَا عَجَبَ فَالْجِذَاءُ كَانَ مِنَ الْجِنِّيَاتِ يَتَسَعُ أَوْ يَضِيقُ وَفَقَ الْقَدْمِ الَّتِي تَلْبِسُهُ .

لَبِسَهُ «عُقْلَةُ الْإِصْبَعِ» فَخُورًا مُغْتَبِطًا، وَأَخَذَ يُحَرِّكُ بِهِ سَاقِيهِ، وَيَضْرِبُ بِقَدَمِهِ الْهَوَاءَ. فَاطْمَأَنَّ إِلَيْهِ وَبَدَأَ يُجْرِبُ نَفْسَهُ فِي الْقَفْرِ الْعَالِي مِنْ تَلِّ إِلَى تَلِّ، وَمِنْ ضِفَّةِ نَهْرٍ إِلَى ضِفَّةِ نَهْرٍ، فَنَجَحَتِ التَّجْرِبَةُ، فَرَضَى عَنْ نَفْسِهِ وَاسْتَوْلَى

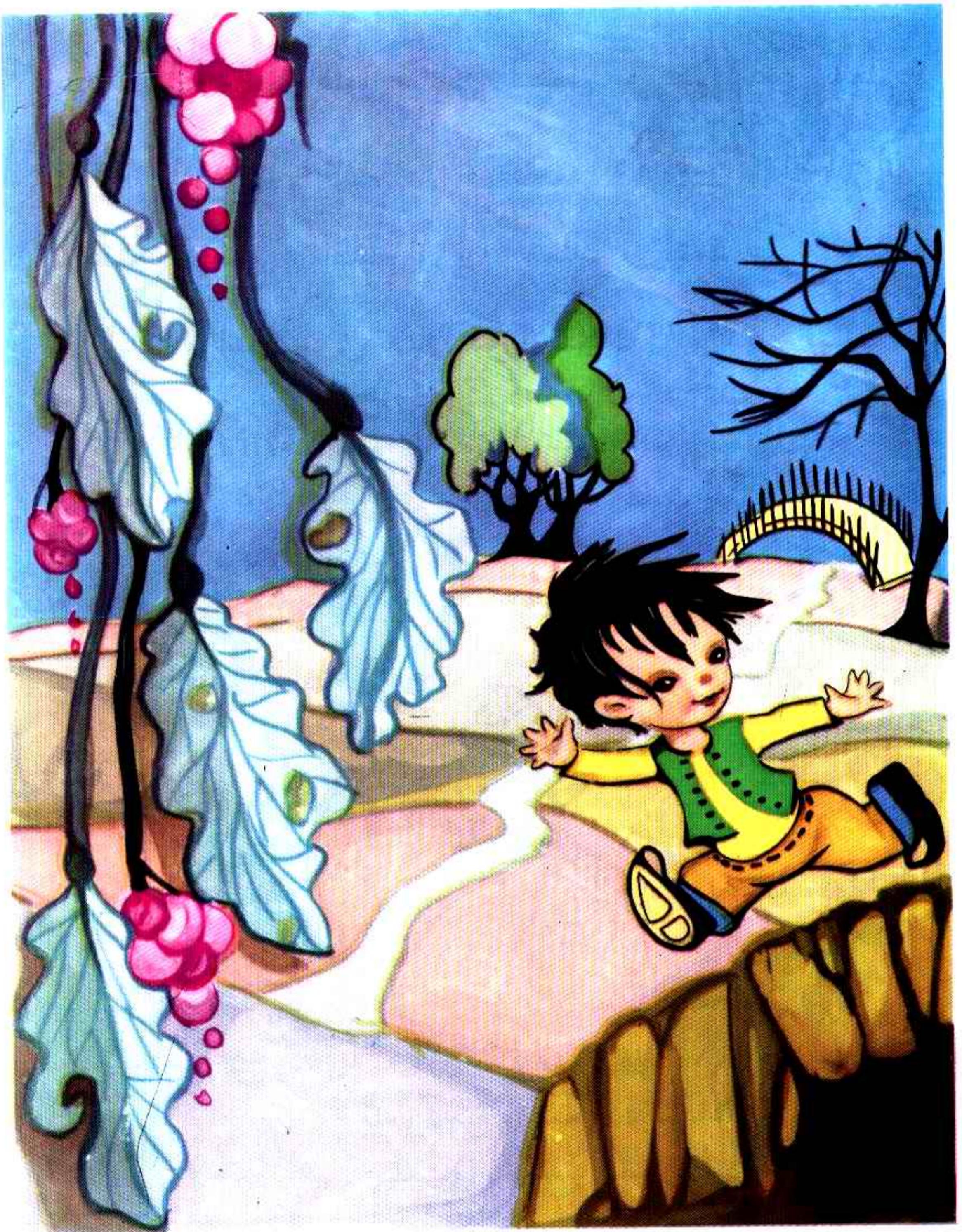
عَلَيْهِ سُرُورٌ لَا يُوصَفُ .

وَتَاهَبَ « عُقْلَةُ الْأَصْبَعِ » لِلْعَوْدَةِ إِلَى أَهْلِهِ ، وَلِكِنَّهُ تَذَكَّرُ أَنَّهُ كَانَ قَدْ سَمِعَ وَالدَّهُ يَقُولُ لِأُمِّهِ ، إِنَّ الْعَدُوَّ عَلَى الْأَبْوَابِ ، فَفَكَرَ فِي اسْتِخْدَامِ حِذَائِهِ الْعَجِيبِ ، فِيمَا يَعُودُ بِالنَّفْعِ عَلَى بَلْدِهِ ، فَطَارَ بِهِ إِلَى مَوَاقِعِ الْعَدُوِّ وَكَشَفَ عَنْ مَدَى قُوَّتِهِ وَسِلَاحِهِ ، وَرَاجَعَ يُخَبِّرُ مَلِكَهُ بِمَا رَأَى وَسَمِعَ ، فَلَمْ يُصِدِّقْهُ الْمَلِكُ فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ ، وَاسْتَصْغَرَ شَأنَ هَذَا الطَّفْلِ الَّذِي يَنْقُلُ إِلَيْهِ أَخْبَارَ الْجُيُوشِ وَالْمَعَارِكِ ، وَلِكِنْ تَبَيَّنَ بَعْدَ ذَلِكَ صِدْقَ الطَّفْلِ ، فَاسْتَخْدَمَهُ رَسُولُ اللَّهِ أَعْلَمُ بِحَمْلِ الْأَثْقَالِ ، جَيْشِهِ ، يُزَوِّدُهُ بِالْأَوَامِرِ إِلَيْهِ وَيَأْتِيهِ مِنْهُ بِصَحِيحِ الْأَخْبَارِ . وَدَارَتِ الدَّوَائِرُ عَلَى الْعَدُوِّ بَعْدَ أَنْ انْكَشَفَ أَمْرُهُ ، وَعُرِفَ سُرُّ تَحرُّكِهِ ، فَأَصَيبَ بَشَرَّ هَزِيمَةٍ ، وَلَا ذَتْ بَقِيَّةٍ الْبَاقِيَةُ بِالْفِرَارِ .



وَكَافَا الْمَلِكُ «عُقْلَةُ  
الإِصْبَعُ» مُكَافَأَةً جَزِيلَةً،  
وَكَانَ قَدِ اطَّلَعَ عَلَى  
أَحْوَالِ أَبَوِيهِ وَإِخْوَتِهِ،  
فَمَنَحَ الْوَالِدَ مَبْلَغاً كَيْرَاءً  
مِنَ الْمَالِ، وَعَيْنَهُ مُدِيرًا  
لِحَدَائِقِ الْقَصْرِ، وَأَمْرَأَهُ أَنْ يَتَعَلَّمَ «عُقْلَةُ الْإِصْبَعُ» وَإِخْوَتِهِ  
عَلَى نَفَقَتِهِ حَتَّى يَخْرُجُوا إِلَى الْحَيَاةِ مُزَوَّدِينَ بِسِلاحِ الْعِلْمِ،  
وَخَصَّصَ بِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ قَدْرًا مِنَ الْمَالِ يَتَسَلَّمُهُ عِنْدَمَا  
وُبِّئَمْ دِرَاسَتَهُ، فَانْتَقَلَتْ تِلْكَ الْأُسْرَةُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ،  
وَعَاشَتْ فِي سَعَادَةٍ وَرَخَاءٍ، وَالْفَضْلُ فِي هَذَا يَرْجِعُ إِلَى  
«عُقْلَةِ الْإِصْبَعِ» .

وَتُشَيرُ الْأَسَاطِيرُ إِلَى نَجَاحِ هُؤُلَاءِ الْأَطْفَالِ فِي الْحَيَاةِ



عِنْدَمَا كَبِرُوا وَخَاضُوا مِيَادِينَ الْعَمَلِ ، فَقَدْ بَلَغُوا بِالْعِلْمِ  
وَالْجِدِّ أَرْفَعَ الْمَنَازِلِ ، وَتَقُولُ الْأَسَاطِيرُ أَيْضًا إِنَّ  
« عُقْلَةَ الْإِصْبَعِ » أَصْبَحَ وزِيرًا لِلْمَلِكِ ، يَعْتَمِدُ عَلَى عِلْمِهِ  
وَذَكَائِهِ وَمَوَاهِبِهِ ، فِي تَدْبِيرِ شُؤُونِ الْمُلْكِ ، وَإِسْعَادِ الشَّعْبِ ،  
وَالسَّيْرِ بِالْبَلَادِ فِي طَرِيقِ الْمَجْدِ وَالرَّحَاءِ .



## أسئلة في القصة

- ١ - كم ولدًا كان للحطاب؟ وكم كان عمر أصغرهم؟
- ٢ - فكر الحطاب في التخلص من أولاده فماذا صنع؟
- ٣ - ماذا فعل «عقلة الإصبع» ليستدل على الطريق في المرة الأولى والثانية؟
- ٤ - لماذا جاء العمة يزور الحطاب؟
- ٥ - كيف استطاع «عقلة الإصبع» أن يلمح الضوء البعيد؟
- ٦ - ماذا كان على النار في منزل الغول؟
- ٧ - كم بنتاً كان للغول وماذا كنّ يضعن على رؤوسهن عندما ينمن؟
- ٨ - آية حيلة لجأ إليها «عقلة الإصبع» لينجو هو وإخوته من سكين الغول؟
- ٩ - ماذا رأى الغول عندما وثب إلى غرفة بناته في الصباح؟
- ١٠ - بآية وسيلة أراد الغول أن يلحق بالأطفال ويقبض عليهم؟
- ١١ - ماذا فعل «عقلة الإصبع» عندما رأى الغول يكاد يدركهم؟
- ١٢ - آية مغامرة أقدم عليها «عقلة الإصبع» عندما سمع الغول يغطّ في نومه؟
- ١٣ - كيف استطاع «عقلة الإصبع» أن يلبس حذاء الغول؟
- ١٤ - ماذا فعل «عقلة الإصبع» ليعين مليكه على النصر؟
- ١٥ - بماذا كافأ الملك «عقلة الإصبع» وأهله؟
- ١٦ - اكتب هذه القصة بأسلوبك وإن شئت.